المشرق بالنسبة الى المدينة فكانوا في غاية العزة والتكبر والتجبر حتى مزق ملكهم كتاب
النبي صلى الله عليه وسلم اليه واستمرت الفتن من قبل المشرق والفخر بفتح الفا واسكان المعجمة
ادعا العظمة والكبر والشرف كما في النهاية ومنه الاعجاب بالنفس والخيلا بضم المعجمة
وفتح التحتية والمد الكبر واحتقار الغير في اهل الخيل والابل والفدادين بدل من اهل
بفتح الفا والدال مشددة عند الاكثر وقال القرطبي انه الرواية وهو الصحيح على ما
قاله الاصمعي وغيره جمع فداد وهو من يعلو صوته في ابله وخيله وحرثه ونحو ذلك وقيل
الفدادين الابل الكثيرة من مائتين الى الف وقيل من يسكن الفدافد جمع فدفد وهي البراري
والصحاري وهو بعيد وحكي تخفيف الدال جمع فدان والمراد البقر التي يحرث عليها
قاله ابو عمرو الشيباني وقال الخطابي الة الحرث والسكة فالمراد اصحاب الفدادين على حذف
مضاف ويؤيد الاول رواية وغلظ القلوب في الفدادين عند اصول اذناب الابل وقال
ابو العباس الفدادين الرعاة والجمالون وقال الخطابي انما ذم هولاء لاشتغالهم بمعالجة
ما هم فيه عن امور دينهم وذلك يفضي الى قساوة القلب وقال ابن فارس في الحديث الجفا والقسوة
في الفدادين اصحاب الحروث والمواشي اهل الوبر بفتح الواو والموحدة اي ليسوا من اهل المدر
لان العرب تعبر عن الحضر باهل المدر وعن اهل البادية باهل الوبر فلا يشكل ذكر الوبر بعد
الخيل والابل وظاهره ان المراد ما بينته زاد في حديث عقبة بن عمرو عند الشيخين في ربيعة
ومضر اي في الفدادين منهم والسكينة فعيلة من السكون اي الطمانينة والوقار والتواضع صح
قال ابن خالويه لا نظير لها اي في وزنها الا قولهم على فلان ضريبة اي خراج معلوم في اهل
الغنم لانهم غالبا دون اهل الابل في التوسع والكثرة وهما سبب الفخر والخيلاء وقيل
اراد بهم اهل اليمن لان غالب مواشيهم الغنم بخلاف ربيعة ومضر فانهم اصحاب ابل
وروى ابن ماجه عن ام هاني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها اتخذي الغنم فان فيها
بركة وهذا الحديث رواه البخاري في بدء الخلق عن عبد الله بن يوسف ومسلم في الايمان
عن يحيى كلاهما عن مالك به مالك عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي
صعصعة واسمه عمرو بن زيد بن عوف الانصاري ثم المازني هلك في الجاهلية عن ابيه
عبد الله بن عبد الرحمن بن الحارث بن ابي صعصعة من ثقات تابعي الحجاز قال الحافظ
فسقط الحارث من الرواية والحارث صحابي شهد احدا واستشهد باليمامة عن ابي سعيد
اسمه سعد على الصحيح وقيل سنان بن مالك بن سنان استشهد ابوه باحد الخدري
بضم الخا المعجمة وسكون الدال المهملة من المكثرين انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوشك بكسر الشين المعجمة وتفتح في لغة رديئة اي يقرب ان يكون خير مال المسلم
غنم نكرة موصوفة مرفوع على الاشهر في الرواية اسم يكون موخرا وخير مال خبرها
مقدما وفائدة تقديمه الاهتمام اذ المطلوب جنسية الاغنام وليس الكلام في الغنم
فلذا اخرها وفي رواية برفع خير اسم ونصب غنم خبر قال ابن مالك ويجوز رفعهما على
الابتدا والخبر ويقدر في يكون ضمير الشان قال الحافظ لكن لم يجي به رواية يتبع بها
بتشديد التا الفوقية افتعال من اتبع اتباعا ويجوز اسكانها من تبع بالكسر يتبع بالفتح

اي يتبع

اي يتبع بالغنم شعف بشين معجمة فعين مهملة مفتوحتين ففا اي روس الجبال بالجيم
ووقع في رواية يحيى شعب بموحدة بدل الفا قال ابن عبد البر وهو غلط وانما يرويه الناس
شعف بفتح المعجمة والمهملة وفا جمع شعفة كاكم واكمة وهي روس الجبال ومواقع القطر
اي المطر بالنصب على شعف اي بطون الاودية وخص الصحاري اذ هما مواضع الرعي حال كونه
يفر بدينه اي بسببه من الفتن طلبا للسلامة لا لقصد دنيوي وفيه فضل العزلة
للخائف على دينه الا ان يقدر على ازالتها فتجب الخلطة عينا او كفاية بحسب الحال
والامكان فان لم تكن فتنة فالجمهور على ان الاختلاط اولى لاكتساب الفضائل الدينية
والجمعة والجماعة وغيرها كاعانة واغاثة وعبادة وفضل قوم العزلة لتحقق السلامة
بشرط معرفة ما يتعين وليعمل بما علم ويانس بدوام الذكر نعم تجب العزلة لفقيه لا
يسلم دينه بالصحبة وتجب الصحبة لمن عرف الحق فاتبعه والباطل فاجتنبه وتجب على من
جهل ذلك ليعلمه وهذا الحديث رواه البخاري في الايمان عن القعنبي وفي بدء الخلق عن
اسماعيل وفي الفتن عن عبد الله بن يوسف الثلاثة عن مالك به وتابعه الماجشون
وهو عبد العزيز بن عبد الله عنده في الادب قال الحافظ وهو من افراده عن مسلم نعم
اخرج معناه من وجه اخر عن ابي سعيد حديث الاعرابي الذي سال اي الناس خير قال مومن
مجاهد في سبيل الله بنفسه وماله ثم قال من قال مومن في شعب من الشعاب يتقي الله
ويدع الناس من شره وليس فيه ذكر الفتن وهي زيادة من حافظ يتقيد بها المطلق ولها
شاهد من حديث ابي هريرة عند الحاكم ومن حديث ام مالك البهزية عند الترمذي ويويده
ما ورد من النهي عن سكنى البوادي والسياحة والعزلة انتهى واخرجه ابو داود والنسائي
مالك عن نافع في موطا محمد بن الحسن مالك اخبرنا نافع عن ابن عمر ان رسول الله وفي
رواية يزيد بن الهاد عن مالك في الموطات للدارقطني انه سمع رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لا تحتلبن بفوقية فلام مكسورة قال الحافظ وفي اكثر الموطات لا تحلبن بدون
تا وضم اللام احد ماشية احد ذكر وانثى قال في النهاية الماشية تقع على الابل والبقر
والغنم ولكنه في الغنم اكثر ورواه جماعة من رواة الموطا ماشية رجل وهو كالمثال فلا
اختصاص لذلك بالرجل وذكره بعض الشراح بلفظ ماشية اخيه وقال هو للغالب
اذ لا فرق في هذا الحكم بين المسلم والذمي وتعقب بانه لا وجود لذلك في الموطا وباثبات
الفرق بينهما عند كثير من العلما وقد رواه احمد من طريق عبيد الله عن نافع بلفظ نهى ان
تحتلب مواشي الناس بغير اذنه ايحب احدكم ان توتى مشربته بضم الراء وقد تفتح
اي غرفته فتكسر بضم التا وفتح السين والنصب عطفا على توتى خزانته بكسر الخا والرفع نايب
الفاعل مكانه او وعاوه الذي تخزن فيه ما يريد حفظه وفي رواية ايوب عند احمد
فتكسر بابها فينتقل بالنصب طعامه بضم اليا وسكون النون وفتح القاف من النقل اي يحول من مكان
الى اخر كذا في اكثر الموطات ورواه بعضهم كما قال ابو عمر واخرجه الاسماعيلي عن روح بن عبادة
وغيره عن مالك بلفظ فينتثل بمثلثة بدل القاف والنثل مرة واحدة بسرعة وقيل الاستخراج ح
وهو اخص من النقل وكذا رواه مسلم عن ايوب وموسى بن عقبة وغيرهما عن نافع ورواه الليث

Copyright King Saud University